هو العليم

لقاء فضيلة الشيخ الأركاني الإمام الزمان عجل الله فرجه

سماحة العلامة

آية الله السيد محمد الحسين الحسيني الظهراني رضوان الله عليه

إعداد: الهيئة العلمية في موقع مدرسة الوحي

@MadrastAlwahy

أعوذ باللّه من الشيطان

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

وصلّى اللّه على محمّد وآله الطاهرين

ولعنة اللّه على أعدائهم أجْمَعِيْنَ من الآن إلى قيام يوم

الدين

ولا حول ولا قوّة إلاّ باللّه العليّ العظيم

لقاء كريمة آية اللّه الأراكيّ إمام العصر عليه السلام

و قد وقعت فضيّة جديرة بالتأمّل خلال السنتين

الأخيرتين في أيّام الحجّ، و هذه الفضيّة متعلّقة بكريمة

شيخ طائفة الأعلام آية اللّه آقا الميرزا محمّد على

لأ[1] وّل الأرا زكاي دامظلّه العالي و هو من علماء الطراز الأوّل و من البارزين في الحوزة العلميّة المقدّسة في قم، و من الزهّاد و العبّاد العدول و ممّن لا يشكّ في وثاقته العامّة و الخاصّة.

إنّ كريمتي من النساء الصالحات المتديّنات، تقول: و قد تكفّلت بنفسي بأمورها الشرعيّة و بأمر تعليمها و تربيتها و تأديبها، و كانت تحت إشرافي في جميع أدوارها منذ نعومة أظفارها. و لا يعتريني الريب أبداً في صدقها.

و كانت قد سافرتْ إلى بيت الله الحرام في موسم الحجّ بمفردها دون أن يصحبها زوجها. و كانت من العفّة و الحياء و اجتناب الرجال بحيث أقلقها أمر سفرها بمفردها، لذا كان التفكير شغلها الشاغل. فقد كانت تتساءل: «يا إلهي! كيف لي بالسفر وحدي؟ إنّني لم أتشرّف بزيارة بيت الله الحرام حتّى الآن، و لا أعلم شيئاً

---

[1] المصنّف، قدّس سرّه. و قد حافظنا على عبارة المؤلّف قبل تحليه بالكتابة (م).

عن مناسك الحجّ و آدابه، فكيف سأطوف و أسعى؟»

حتّى حان موعد السفر، فقلت لها أثناء الحركة: «كرّري هذا الذكر و سافري: يَا عَلِيمُ يَا خَبِيرُ؛ فإنّ الله سيُعينك».

و لأنّ هذا السفر هو سفر الجواب من الطبيب الّذين لا يهتدون سبيلًا لمداواة مريضه سبحانه.

و قد أتمّت كريمتنا السفر بمحمد الله و منّه و عادت إلى مكّة المكرّمة و حكت لنا ما وقع لها في مكّة المكرّمة عند مواقيت الإحرام للطواف فقالت:

لقد أحرمتُ ثمّ دخلت المسجد الحرام لأطوف، فشاهدت أنّ الناس قد احتشدوا حول الكعبة بشكل يتعذّر عليّ معه أن أطوف؛ فاهتديت إلى الحجر الأسود الذي يمثّل نقطة بداية الطواف، بيد أنّي كلّما حاولت الشروع من هناك و الطواف حول الكعبة عجزتُ. فأحسستُ بالعجز و الحيرة، و قلت مضارعة: يا إلهي! لقد جئتُ للطواف حول بيتك، و أنت ترى أن لا قدرة لي على ذلك مع هذا الازدحام و هذا الجمع. فما أسفعل يا إلهي، فإنّي عاجزة؟!

لكل شكل فشاهدتُ فجأة أنّ هناك مكاناً فارغاً على
السطوانيّ قد انفتح بمحاذاة الحجر الأسود، و سمعت
صوتاً يهمس في أذني قائلًا: أوكلي نفسك إلى إمام
عصرك و طوفي معه في هذا المكان! فدخلتُ في ذلك
المكان السطوانيّ الفارغ، و شاهدت أمامي إمام
العصر عليه السلام منهمكاً بالطواف مع شخص آخر
يسير خلفه من جهة اليسار تقريباً، فانشغلتُ بالطواف
خلفهما، و بدأتُ من عند الحجر الأسود و أتممتُ سبعة
أشواط على هذا المنوال. فلم أحسّ في هذه المدّة بحاشية
الناس، بل و لم يصب بدني و لا يدي إصبع أحد، و كنت
في جميع الأشواط السبعة أتوسّل بالإمام و أمسح بيدي
على كتفه في ضراعة و رجاء، إلّا أنّني لم أكن أشاهد
وجه الإمام، إذ كان منهمكاً بالطواف ناظراً إلى الأمام.

و عندما انتهت الأشواط السبعة شاهدت نفسي
خارج تلك الحلقة و قد اختفى من أمام ناظري الإمام و
ذلك الشخص الآخر، فلم أعد أشاهدهما. و أنا آسفة على

أمرٍ واحد في هذه الواقعة، و هو أنّني لم أسلّم على الإمام لأسمع جواب سلامه أيضاً».

يقول آية الله الأراكيّ مدّ ظله السامي: «هذه هي نتيجة الانقطاع إلى الله عزّ و جلّ، و نتيجة الإحساس بالعجز و الفاقة إليه، و التبتّل و الابتهال إليه سبحانه. و لقد تشرّفت بالسفر لأداء الحجّ، و كنت في غاية الشوق و اللهفة لاستلام الحجر الأسود، فذهبتُ يوماً للطواف مع جمع من الأصدقاء عسى أن يعينوني خلال الزحام فأستلم الحجر مرّة. حتّى أنّني اقتربتُ من الحجر برفقة الأعوان و المرافقين وكدت استلمه بيدي، و إذا فجأة قد ازداد ضغط ازدحام الناس، بحيث قذف بنا بعيداً فسقط كلّ واحد منّا في جانب. و هذه هي نتيجة عدم الانقطاع إلى الله عزّ و جلّ، و التي تمثّلت ـ عموماً ـ في اعتمادنا على أولئك المرافقين».